اتجاهات الموظفات نحو عمل المرأة في ظروف الاحتلال

د.عز الدين خلف ايوب الكرطاني

مشكلة البحث وأهميته

إن جميع الوقائع تشير إلى أن للمرأة دوراً فعالاً في تقدم المجتمع ، وإن هذا الدور تتعاظم أهميته كلما تمتعت بمكانة محترمة في المجتمع ، ووجدت حرية التعبير عن ذاتها والشعور بالمساواة مع أخيها الرجل وتحققت لديها فرص العمل المناسبة ، وانفتحت أمامها السبل المناسبة حيث تزداد ثقافتها ويتسع إدراكها فتتفهم مشاكل مجتمعها وتكون على صلة بواقع الحياة ومتطلباتها ، وتلبي المطاليب المفروضة عليها من قبل المجتمع كتربية الأطفال تربية سليمة صادرة عن وعي وإدراك يتلائم وطرق وأساليب التربية الحديثة وينسجم مع واقع المجتمع وتطلعاته ، ورعاية الأسرة وتنظيم شؤون البيت .

وتقوم المرأة الموظفة بأدوارها الأخرى في بناء وتطوير المجتمع بشكلٍ لا يخل بتوازن الأسرة من ناحية ولا يعرض أفرادها إلى الضرر من ناحية أخرى .

وقد ظهر دور المرأة في التنمية فكانت الحقوق التي منحت للمرأة الموظفة ترجمة صحيحة لأهمية دورها في المجتمع وساوتها مع الرجل في الأجور ومنحتها حرية اختيار العمل واهتمت بالجانب البيولوجي لها وأعطتها الحق في التمتع في إجازات الولادة والأمومة .

وقد أشارت الدراسات إلى (أن المرأة تمثل نصف المجتمع ... وأن أي عزل للمرأة أو تقليل من مساهمتها الكاملة في المجتمع يحرم الوطن من نصف أبنائه ومن نصف طاقاته الفكرية والإنتاجية .

إن هذا الموقف من عمل المرأة يشكل جزء من التطبيق العملي لمبادئ الدين الإسلامي ، واتجاه المرأة وعملها لكي تحتل دورها الحقيقي اللائق بها في المجتمع .

إن هذا التوجه الجاد أعطى للمرأة دور اجتماعي جديد فضلاً عن أدوارها الأخرى كأم وربة بيت ، وقد نجم عن ذلك تطور آخر في الإتجاه نحو الدور الجديد وما يتبعه من أعباء إضافية حيث أصبح موقف المرأة واتجاهها نحو العمل يتأرجح بين الموقف السلبي والإستياء من الأعباء الإضافية ، وبين الموقف الإيجابي حيث القيمة الإجتماعية العالية والمسؤولية الإضافية المرتبطة بالعمل .

إن الفرد قد يكتسب إتجاهاته نتيجة مروره بمواقف وخبرات متعددة ، فالإتجاهات تمثل مجموعة العناصر المكتسبة التي تظهر في السلوك الإنساني . لذا فإن السلبية منها قد تظهر لدى بعض الموظفات نتيجة مرورهن بخبرات غير سارة يمكن تغييرها إلى إتجاهات أكثر إيجابية .

إن بعض التناقضات الموجودة في أي مجتمع قد تنعكس على إتجاهات الأفراد وقيمهم ومعتقداتهم ، وعندما يتعرض الفرد إلى هذه التناقضات في محيط الأسرة ومحيط الجماعات الأولية والثانوية ، والتعرض إلى الثقافات الفرعية التي ينتمي إليها وإلى ثقافة المجتمع ككل في فترة معينة من حياته فإنه يتعلم من هذه المصادر كلها أساليب سلوكية تعبر عن إتجاهات معينة منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو علمي ومنها ما هو خيالي . (٤)

إن الإتجاهات توضح وتبلور صورة العلاقة بين الفرد وعالمه الإجتماعي ، فهي تعبر عن إنصياع الفرد لما يسود في المجتمع من معايير وقيم ومعتقدات . (٥)

لقد مر المجتمع العراقي خلال السنوات الأخيرة بعدد من التغيرات الجذرية شملت مختلف مناحي الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، وفي هذه المرحلة تتأكد ضرورة البحث الموضوعي في طبيعة التطورات الإيجابية للمجتمع ، ولعل دراسة دور المرأة والنظر بإمكانية وضعها في المسار الصحيح تعد من المعضلات المهمة التي تقف في طريق التحولات الجذرية التي يمر بها المجتمع وإن مساهمة المرأة في العمل سيدفع العمليات التحويلية الجارية إلى الأمام ، وسيسرع في عملية التنمية الشاملة وصولاً إلى المجتمع الديمقراطي المنشود الذي يؤمن إشتراك جميع الأفراد رجاله ونسائه فيها . (٦)

وهكذا يمكن إعتبار عمل المرأة الإيجابي أحد شروط التحرر في المجتمع إذ لا تحقق إنسانية المرأة الكاملة إلا من خلال العمل المناسب لطبيعتها البيولوجية . (٦)

وهذا يعني أن مكانة المرأة يمكن أن تتحدد في ضوء طبيعة أي مجتمع وحسب ما يتضمنه نظامه الإجتماعي وبإتساق قيمية فمكانة المرأة قد تكون متدنية في المجتمعات غير المتطورة ، وترقى هذه المكانة تبعاً لتطور النظام الإجتماعي وتقدمه ، بل إن تقدم المجتمع يتوقف كثيراً على مدى وإتساع الحرية المتاحة للمرأة والفرص الممنوحة لها للإسهام مع الرجل في الحياة العامة وفي دفع المجتمع إلى الأمام . (٧)

وهكذا تبرز أهمية البحث الحالي في إعتماده وجهات نظر الموظفات اللواتي يعملن في الدوائر الرسمية المختلفة وخبرة واقع العمل وتحسسن جوانبه ، وبذلك فإنهن أقدر على إعطاء صورة واضحة ودقيقة عن هذا الواقع وتحديد موقفهن منه .

وإن التعرف على واقع إتجاهات المرأة نحو العمل يتطلب عملية قياس لهذه الإتجاهات ، وإن عملية القياس تسهل علينا كشف الواقع بإيجابياته وسلبياته وهذا ما قد يسهل على المسؤولين إتخاذ القرارات المناسبة لتغيير الإتجاهات السلبية إلى إتجاهات إيجابية كجزء من عملية التخطيط الشامل للتنمية .

وحيث إن عمل المرأة قد يثير عدد من الأمور الإجتماعية داخل المجتمع ويخلق تساؤلات مثيرة للجدل ، ونظراً لعدم توفر البحوث والدراسات العلمية التي تناولت هذا المجال ، فإن البحث الحالي يعد محاولة تستهدف معرفة إتجاهات الموظفة نحو العمل في المجتمع العراقي .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

١- معرفة إتجاهات الموظفات نحو عمل المرأة بصورة عامة .

٢- التعرف على دلالة الفروق في إتجاهات المرأة العاملة نحو العمل بإعتماد متغير الحالة الإجتماعية (متزوجة ، غير متزوجة) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الموظفات اللواتي يعملن في جامعة بغداد / مجمع الجادرية ومجمع كليات باب المعظم للعام الدراسي ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ .

تحديد المصطلحات :

الإتجاه : **Attitude**

يعرف بركات الإتجاه بأنه (استعداد أو تهيؤ نفسي عقلي يتكون عند الفرد نتيجة العوامل المختلفة المؤثرة في خبراته يقف موقفاً معيناً نحو بعض الأفكار أو الأشخاص أو الأشياء التي تختلف فيها وجهات النظر بحسب فيمتها الإجتماعية والخلقية) . (٨)

ويعرفه جيلفورد **Guilford** :

(استعداد خاص وعام يكتسبه الأفراد بتفاوت ليستجيبوا للأشياء والمواقف التي تعترضهم بأساليب معينة قد تكون معها أو ضدها) . (٩)

ويمكن تعريف الإتجاه تعريفاً إجرائياً كما يأتي :

الإتجاه : (هو محصلة الإستجابات التي تظهرها المرأة الموظفة على الإستبيان المستخدم في هذه الدراسة) .

إجراءات البحث :

من أجل تحقيق أهداف البحث تم القيام بالإجراءات الآتية :

أولاً : عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (٢٠٠) موظفة تم إختبارهن بطريقة عشوائية من الموظفات ، جامعة بغداد / مجمع الجادرية ومجمع باب المعظم . بواقع (١٠٠) موظفة متزوجة ، و(١٠٠) موظفة غير متزوجة .

ثانياً : أداة البحث :

من أجل التَّعرف على إتجاهات الموظفات نحو عمل المرأة تحت ظروف الحصار الشامل فقد ارتأى الباحث استخدام مقياس (يوسف حنا إبراهيم) لقياس (إتجاهات الموظفة نحو عمل المرأة) . ولغرض التحقق من صدق الأداة وصلاحيتها ، فقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في هذا المجال لبيان صلاحيتها وسلامة صياغة فقراتها وتعديل صياغة بعض الفقرات . [ملحق (١)] .

وفي ضوء بعض الملاحظات الواردة تم التوصل إلى (٣٦) فقرة صالحة . وبهذا تحقق الصدق الظاهري حيث أشار (**Ebel**) إلى أن :

أفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري هو أن يقرر عدد من المختصين مدى تمثيل الفقرات أو العبارات للصفة المراد قياسها) . (١١) [ملحق (٢)] .

ثالثاً : الوسائل الإحصائية :

تم استخدام (١) الوسط الحسابي المرجح :

لمعرفة قيمة كل فقرة وترتيبها بالنسبة للفقرات الأخرى لغرض تفسير النتائج ، ويحسب القانون الأتي :

$$\text{الوسط الحسابي المرجح} = \frac{\text{ت١ X ٥ + ت٢ X ٤ + ت٣ X ٣ + ت٤ X ٢ + ت٥ X ١}}{\text{مج ت}} \qquad (١٢)$$

إذ أن :

ت١ = تكرار الإجابات على المستوى الأول من مستويات الإجابة (موافقة جداً) .

ت٢ = تكرار الإجابات على المستوى الثاني من مستويات الإجابة (موافقة) .
ت٣ = تكرار الإجابات على المستوى الثالث من مستويات الإجابة (لا رأي لي) .
ت٤ = تكرار الإجابات على المستوى الرابع من مستويات الإجابة (غير موافقة) .
ت٥ = تكرار الإجابات على المستوى الخامس من مستويات الإجابة (غير موافقة إطلاقاً) .
(٢) مربع كاي :
لمعرفة دلالة الفروق بين المتزوجات وغير المتزوجات في إتجاههن نحو العمل .
وبحسب القانون الآتي :

$$\text{كا}٢ = \frac{(\text{ت} - \text{ت})\ ٢}{\text{تَ}}$$

والعلاقة تعني المجموع
وهذه الصيغة الرياضية هي الصيغة العامة المعروفة لـ (كاي) .
حيث ت تمثل التكرارات المشاهدة .
تَ تمثل التكرارات المتوقعة .
تحليل النتائج :
١- حسبت تكرارات الإجابات لكل فقرة وفقاً للمستويات الخمسة للمقياس وذلك لإستخراج قيمة الوسط المرجح لكل فقرة .
٢- لغرض حساب قيمة الوسط المرجح ، تم إعطاء خمسة درجات لكل فقرة للمستوى الأول (موافقة جداً) ، وأربعة درجات لكل فقرة للمستوى الثاني (موافقة) ، وثلاث درجات لكل فقرة للمستوى الثالث (لا رأي لي) ، ودرجتان لكل فقرة للمستوى الرابع (غير موافقة) ودرجة واحدة وفقاً للمستوى الخامس (غير موافق إطلاقاً) .
٣- جعل الدرجة (٣) هي متوسط الدرجات للمقياس الخماسي وهي معيار للفصل ونقطة القطع بين سلبية أو إيجابية الإتجاه .
عرض النتائج ومناقشتها :
يتضمن هذا الجانب عرض النتائج التي تم التوصل إليها وتفسيرها على وفق أهداف البحث وكما يأتي :
أولاً : تحقيقاً للهدف الأول من أهداف البحث وهو :-
(معرفة إتجاهات الموظفات نحو عمل المرأة بصورة عامة) .
أ- للتعرف على إتجاهات الموظفات المتزوجات نحو عمل المرأة :
عند ملاحظة جدول (١) يتبين إن الفقرات (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) قد حصلت على درجة أقل من الوسط المرجح لدرجات المقياس وهذا يعني عدم موافقتهن للأمور التالية :
١- دخول المرأة ميدان العمل إضعاف لمنزلتها وإمتهان لكرامتها .
٢- ليس بإمكان النساء أن يصبحن محاميات كي يدافعن عن الرجال .
٣- إن عمل المرأة في مهنة التمريض غير مرغوب فيه .
٤- ينبغي عدم التمييز بين المرأة والرجل في أجور العمل الواحد .

٥- عمل المرأة مع الرجل يعرضها للزلل (للخطأ) .
٦- إن عمل المرأة لا ينسجم والقيم الإجتماعية السائدة .
٧- لا داعي للتحفظ من عمل المرأة كمحصلة في سيارات المصلحة .
٨- لا مانع من أن تكون المرأة مرشدة مرور .
٩- إن عمل المرأة يفقدها أنوثتها .
١٠- إن النساء غير صالحات للعمل بسبب عدم استقرارهن إنفعالياً .
١١- إن عمل المرأة في الجيش لا يناسب طبيعتها .

ب- للتعرف على إتجاهات الموظفات غير المتزوجات نحو عمل المرأة :

يمكن ملاحظة جدول (٢) الذي أوضح إن الفقرات (٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥) أظهرت عدم موافقتهن في الأمور الآتية :

١- إن الميدان الوحيد لعمل المرأة هو المنزل .
٢- يبدو أن النساء أكثر من الرجال جدارة في الأعمال الإدارية .
٣- دخول المرأة ميدان العمل يمكنها من نيل حقوقها في المجتمع .
٤- ليس بإمكان النساء أن يصبحن محاميات كي يدافعن عن الرجال .
٥- إن عمل المرأة في مهنة التمريض غير مرغوب فيه .
٦- إن دخول المرأة ميدان العمل يربك (يشوش) العلاقات الزوجية .
٧- عمل المرأة مع الرجل يعرضها للزلل (للخطأ) .
٨- إن عمل المرأة لا ينسجم والقيم الإجتماعية السائدة .
٩- لا داعي للتحفظ من عمل المرأة كمحصلة في سيارات المصلحة .
١٠- لا مانع من أن تكون المرأة مرشدة مرور .
١١- ليس من الضروري أن تعمل النساء في أعمال التشييد والبناء .
١٢- إن عمل المرأة يفقدها أنوثتها .
١٣- إن النساء غير صالحات للعمل بسبب عدم استقرارهن إنفعالياً .
١٤- لا مانع من اشتغال المرأة التي لها أطفال .
١٥- إن عمل المرأة في الجيش لا يناسب طبيعتها .
١٦- إن مجال العمل السياسي لا يليق بالمرأة .
١٧- إن ظهور المرأة على مسرح التمثيل غير مقبول .

جدول (١) يوضح اتجاهات الموظفات المتزوجات نحو عمل المرأة موزعة حسب الوسط المرجح والوزن المئوي تكرارات بدائل المتزوجات

ت	موافقة جداً	موافقة	لا رأي لي	غير موافقة	غير موافقة إطلاقاً	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٢٦	٦٠	صفر	١٠	٤	٣,٩٤	٧٨,٨
٢	٤٠	٤٠	٤	١٤	٢	٤,٠٢	٨٠,٤
٣	٤٤	٤٠	٢	٦	١٠	٤,٠٨	٨١,٦
٤	٣٠	٢٠	صفر	٢٠	٣٠	٣	٦٠
٥	١٤	٤٤	٦	١٨	٢٠	٣,٢٠	٦٤
٦	٤٦	٢٠	٤	٢٠	١٠	٣,٧٢	٧٤,٤
٧	٣٢	٣٢	٤	١٢	٢٠	٣,٤٤	٦٨,٨
٨	٤٠	٢٠	٤	١٦	٢٠	٣,٤٤	٦٨
٩	٣٦	١٨	٦	٢٠	٢٠	٣,٣٠	٦٦
١٠	٤٨	١٦	٦	٢٠	١٠	٣,٧٢	٧٤,٤
١١	٥٠	٦	٤	٢٠	٢٠	٣,٤٦	٦٩,٢٠
١٢	٥٤	١٨	صفر	١٦	١٢	٣,٨٦	٧٧,٢٠
١٣	٤٢	٣٤	صفر	١٢	١٢	٣,٨٠	٧٦
١٤	٢٦	٤٠	٤	١٠	٢٠	٣,٤	٦٨
١٥	١٦	١٦	٨	٤٠	٢٠	٢,٦٨	٥٣,٦
١٦	٢٠	١٦	٤	٣٠	٣٠	٢,٤	٤٨
١٧	١٨	٢٠	٢	٥٠	١٠	٢,٨	٥٦
١٨	١٨	١٨	صفر	٢٤	٤٠	٢,٦	٥٢
١٩	١٨	٣٦	صفر	٢٠	٢٦	٣,٢	٦٤
٢٠	صفر	٢٦	١٤	٣٠	٣٠	٢,٣٦	٤٧,٢
٢١	٤٠	١٠	صفر	٣٠	٢٠	٣,٢	٦٤
٢٢	٢٢	٤٠	صفر	٣٤	٤	٣,٦	٧٢
٢٣	٣٦	صفر	٤	٣٠	٣٠	٢,٨	٥٦
٢٤	١٢	٦	٢	٦٠	٢٠	٢,٣	٤٦
٢٥	٦	٢٠	٣٤	٢٠	٢٠	٢,٦	٥٢
٢٦	٥٤	١٨	صفر	٢٨	صفر	٤,٢	٨٤
٢٧	٤٠	٣٦	صفر	١٢	١٢	٣,٨	٧٦
٢٨	٢٠	صفر	١٠	٥٠	٢٠	٢,٥	٥٠
٢٩	١٢	٦	٢	٤٠	٤٠	٢,٠١	٤٠,٢
٣٠	٢٢	٢٢	صفر	٣٦	٢٠	٢,٩	٥٨

٣١	٤٠	٣٤	٦	١٠	١٠	٣,٨	٧٦
٣٢	٥٠	٤	٦	٣٠	١٠	٣,٤	٦٨
٣٣	٤٠	٢٢	صفر	٢٠	١٨	٣,٤٦	٦٩,٢
٣٤	٣٢	٤٠	٤	١٢	١٢	٣,٦٨	٧٣,٦
٣٥	٤٠	١٦	صفر	٢٢	٢٢	٣,٣	٦٦
٣٦	٥٠	٦	٤	١٠	٣٠	٣,٣٦	٦٧,٢

جدول (٢)

يوضح اتجاهات الموظفات غير المتزوجات نحو عمل المرأة موزعة حسب الوسط المرجح والوزن المئوي .

تكرارات بدائل غير المتزوجات

ت	موافقة جداً	موافقة	لا رأي لي	غير موافقة	غير موافقة إطلاقاً	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٨٠	١٠	صفر	٦	٤	٤,٥٦	٩١,٢٠
٢	٦٠	٢٠	١٢	٤	٤	٤,٢٨	٨٥,٦
٣	٧٦	٢٠	صفر	٤	صفر	٤,٦٨	٩٣,٦
٤	٣٠	٢٤	٦	١٠	٣٠	٣,٠٤	٦٠,٨
٥	٤٤	١٦	٤	٢٠	١٦	٣,٥٢	٧٠,٤
٦	٢٦	٢٠	صفر	٣٦	١٨	٣	٦٠
٧	٤٤	٢٠	٤	١٢	٢٠	٣,٥٦	٧١,٢
٨	٥٠	٣٠	صفر	١٠	١٠	٤	٨٠
٩	١٤	صفر	٦	٦٠	٢٠	٢,٨	٥٦
١٠	٢٠	٤	٨	٤٨	٢٠	٢,٥٦	٥١,٢
١١	٤٦	٤٠	٤	١٠	صفر	٤,٢	٨٤
١٢	٣٠	٦٠	٢	٦	٢	٤,١	٨٢
١٣	٥٠	٦	٤	٢٠	٢٠	٣,٤	٦٨
١٤	٢٦	صفر	١٤	٤٠	٢٠	٤,٦	٩٢
١٥	٢٠	صفر	١٠	٥٠	٢٠	٢,٥	٥٠
١٦	١٦	٤	١٠	٣٠	٤٠	٢,٢٦	٤٥,٢
١٧	٣٠	٦٠	صفر	١٠	صفر	٤,٠١	٨٠,٢
١٨	٣٤	صفر	٦	٢٠	٤٠	٢,٦	٥٢
١٩	٦	٢٤	١٠	٣٠	٣٠	٢,٤	٤٨
٢٠	١٠	١٠	٤	٥٦	٢٠	١,٩	٣٨
٢١	٤٠	١٠	٨	٢٢	٢٠	٣,٢	٦٤
٢٢	٣٠	٤٠	٤	٢٦	صفر	٣,٦	٧٢
٢٣	١٢	١٢	صفر	٥٦	٢٠	٢,٤	٤٨

٢٤	٦	٢	٢	٧٠	٢٠	١,٨٤	٣٦,٨
٢٥	١٢	صفر	٨	٤٠	٤٠	٢,٠٤	٤٠,٨
٢٦	٤	٢٠	١٦	٣٠	٣٠	٢,٢	٤٤
٢٧	٧٠	٢٠	صفر	صفر	١٠	٤,٤	٨٨
٢٨	١٠	صفر	صفر	٢٠	٧٠	١,٦	٣٢
٢٩	٣٠	صفر	١٠	٣٠	٣٠	٢,٧	٥٤
٣٠	٢٠	صفر	٢٠	٤٠	٢٠	١,٦	٣٢
٣١	١٠	٢٠	١٠	٣٠	٣٠	٢,٥	٥٠
٣٢	٢٠	صفر	١٠	٥٠	٢٠	٢,٥	٥٠
٣٣	٣٠	٤٠	١٠	٢٠	صفر	٣,٨	٧٦
٣٤	٥٠	٤٠	صفر	١٠	صفر	٤,٣	٨٦
٣٥	١٠	٢٠	صفر	١٠	٦٠	٢,٠١	٤٠,٢
٣٦	١٦	٦٠	٤	١٠	١٠	٣,٦	٧٢

وعند ملاحظة الجدولين (١) (٢) يتضح أن الفقرات :
(١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) قد حصلت على إتفاق الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات من وجهات نظرهن في عدم الموافقة ، وكانت الفقرات هي :

١- دخول المرأة ميدان العمل يمكنها من نيل حقوقها .
٢- ليس بإمكانه النساء يصبحن محاميات كي يدافعن عن الرجال .
٣- إن عمل المرأة في مهنة التمريض غير مرغوب فيه .
٤- عمل المرأة مع الرجل يعرضها للزلل (الخطأ) .
٥- إن عمل المرأة لا ينسجم والقيم الإجتماعية السائدة .
٦- لا داعي للتحفظ من عمل المرأة كمحصلة في سيارات المصلحة .
٧- لا مانع من أن تكون المرأة مرشدة مرور .
٨- إن عمل المرأة يفقدها أنوثتها .
٩- إن النساء غير صالحات للعمل بسبب عدم استقرارهن إنفعالياً .
١٠- لا مانع من اشتغال المرأة التي لها أطفال .

يميل الباحث في تفسير ذلك إلى أن هذه الإتجاهات تعود إلى التنشئة الإجتماعية . وإن هذه الظاهرة جاءت بسبب استمرار بعض القيم والتقاليد التي لا تحبذ عمل المرأة على الرغم من أهمية العمل وضرورته . كما إن طبيعة العائلة العراقية التي يحرص فيها كل من الوالدين أو الأزواج إلى عدم خروج المرأة للعمل في كافة المجالات لأن عمل المرأة وكما يعتقد البعض يجعلها تقصر في واجباتها الأسرية والمنزلية وهذا من شأنه يؤدي إلى الإخلال في مسؤولية إدارة المنزل وتربية الأطفال ، ومنهم من يعتقد أن المرأة خلقت للعمل المنزلي ورعاية الأسرة فقط وإن ظاهرة عمل المرأة خارج ذلك يعتبر شيء غريب ولا تسمح به القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع الإسلامي .

في حين أن النظرة الحضارية الجديدة تؤكد على قيام المرأة بعملها المناسب خارج المنزل مع المحافظة على كيانها وشخصيتها واستقلاليتها وعفتها ، وهذا هو المطلوب من المرأة في الظرف الراهن .

ثانياً : لتحقيق الهدف الثاني من أهداف البحث وهو :-

(التعرف على دلالة الفروق في إتجاهات المرأة العاملة نحو العمل باعتماد متغير الحالة الزوجية (متزوجة / غير متزوجة)) .

فقد أظهر البحث كما يتبين من الجدول (٣) أن هناك فروقاً ذوات دلالة إحصائية بين استجابتهن فيما يتعلق بالفقرات المبينة أدناه وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ودرجة حرية (٤) ، وهي :

١- الفقرة (١) :

(إن العمل يحقق للمرأة شخصيتها وكيانها) .

لقد ظهر من إجابات الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات أنهن اختلفن بدلالة إحصائية بالنسبة لهذه الفقرة . وكان الفرق بينهما لصالح (غير المتزوجات) . ويرى الباحث أن هذه النتيجة جاءت بسبب التفاوت بين الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات في حرية الإطلاع والإختلاط والسؤال عن الأمور ذات العلاقة بالجوانب المتعلقة بمشكلاتها وحياتها ، لذا فإن (غير المتزوجة) تشعر بأن العمل هو مكمل لشخصيتها .

٢- الفقرة (٢) :

(إن الميدان الوحيد لعمل المرأة هو المنزل) .

لقد ظهر من إجابات الموظفات بأنهن اختلفن بدلالة إحصائية بالنسبة لهذه الفقرة ، وكان الفرق لصالح (المتزوجات) . ويرى الباحث بأن إحساس (المتزوجات) بهذه النقطة يكون أعمق من إحساس (غير المتزوجة) وذلك للفرق بينهن من حيث إنشغال المتزوجة بمسؤوليتها وإهتمامات أخرى داخل العائلة وضرورة محافظتها والتزامها بمواعيد المجيء والذهاب من وإلى مكان عملها . في حين (غير المتزوجة) ترى عملها خارج المنزل هو إتساع الفرصة أمامها لكي يكون مرغوباً فيها للزواج ، لأنها أكثر خوفاً من المتزوجة على المستقبل الذي ينتظرها .

٣- الفقرة (١٠) :

(يبدو أن النساء أكثر من الرجال جدارة في الأعمال الإدارية) .

لقد دل إختبار مربع كاي على أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات بالنسبة لهذه الفقرة وكان الفرق لصالح (المتزوجات) . ويمكن تفسير ذلك على أن المرأة المتزوجة تعودت على إدارة أعمال المنزل خاصة في الوضع الراهن حيث أن الرجل يقضي معظم يومه خارج المنزل لتوفير لقمة العيش لأطفاله وبالتالي فإن المرأة المتزوجة ترى بأن إدارة الأعمال الإدارية ليس بالشيء الصعب . أما (غير المتزوجة) فقد اعتادت بطبيعة حياتها العائلية الرضوخ لتعليمات الأهل من أبوين وإخوة فاعتادت على إلقاء المسؤولية على الأهل فلا ضرر من خضوعها الإداري وطاعة النظام .

جدول (٣)

يبين مقارنة وجهات نظر الموظفات (المتزوجات وغير المتزوجات)

ت	تسلسل الفقرات في المقياس	موافقة جداً	موافقة	لا رأي لي	غير موافقة	غير موافقة إطلاقاً	موافقة جداً	موافقة	لا رأي لي	غير موافقة	غير موافقة إطلاقاً	قيمة كاي $(X)^2$
١	١	٢٦	٦٠	صفر	١٠	٤	٨٠	١٠	صفر	٦	٤	٦٤,٢٢٤
٢	٩	٣٦	١٨	٦	٢٠	٢٠	١٤	صفر	٦	٦٠	٢٠	٤٧,٦
٣	١٠	٤٨	١٦	٦	٢٠	١٠	٢٠	٤	٨	٤٨	٢٠	٣٢,٨٨
٤	١٧	١٨	٢٠	٢	٥٠	١٠	٣٠	٦٠	صفر	١٠	صفر	٦١,٦٦٦
٥	١٩	١٨	٣٦	صفر	٢٠	٢٦	٦	٢٤	١٠	٣٠	٣٠	٢٠,٦٨٦
٦	٢٠	صفر	٢٦	١٤	٣٠	٣٠	١٠	١٠	٤	٥٦	٢٠	٣٦,٩٧٢
٧	٢٤	١٢	٦	٢	٦٠	٢٠	٦	٢	٢	٧٠	٢٠	٤,٧٧
٨	٢٦	٥٤	١٨	صفر	٢٨	صفر	٤	٢٠	١٦	٣٠	٣٠	٩٧,٩٩
٩	٢٧	٤٠	٣٦	صفر	١٢	١٢	٧٠	٢٠	صفر	صفر	١٠	٢٢,٧٩٣
١٠	٢٨	٢٠	صفر	١٠	٥٠	٢٠	١٠	صفر	صفر	٢٠	٧٠	٥٣,٩٧
١١	٣٠	٢٢	٢٢	صفر	٣٦	٢٠	٢٠	صفر	٢٠	٤٠	٢٠	٤٢,٣٠٦
١٢	٣١	٤٠	٣٤	٦	١٠	١٠	١٠	٢٠	١٠	٣٠	٣٠	٤٢,٦٣
١٣	٣٢	٥٠	٤	٦	٣٠	١٠	٢٠	صفر	١٠	٥٠	٢٠	٢٦,١٩٢
١٤	٣٤	٣٢	٤٠	٤	١٢	١٢	٥٠	٤٠	صفر	١٠	صفر	٢٠,١٣٤
١٥	٣٥	٤٠	١٦	صفر	٢٢	٢٢	١٠	٢٠	صفر	١٠	٦٠	٣٩,٧٢٧

٤- الفقرة (١٧) : (ينبغي عدم التمييز بين المرأة والرجل في أجور العمل) .

لقد أظهر الجدول (٣) بأن هناك فروقاً ذوات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات . وكان الفرق لصالح (غير المتزوجات) . ويرى الباحث بأن هذه النتيجة جاءت منطقية وفقاً للظروف الإقتصادية الصعبة بسبب ظروف الإحتلال .

٥- الفقرة (١٩) : (إن دخول المرأة ميدان العمل يربك (يشوش) العلاقات الزوجية) .

لقد ظهر من إجابات الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات بأنهن اختلفن بدلالة إحصائية بالنسبة لهذه الفقرة . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) . وقد يعود ذلك إلى أن المرأة (المتزوجة) متحسسة بخطورة هذا الموضوع وأهميته أكثر من (غير المتزوجة) لإنشغالها وتحملها مسؤوليات داخل عائلتها ، وقد يتعارض عملها خارج المنزل مع أمور عائلتها .

٦- الفقرة (٢٠) : (عمل المرأة مع الرجل يعرضها للزلل (للخطأ)) .

أظهرت إجابات الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات بأن هناك فروقاً ذوات دلالة إحصائية بين وجهات نظرهن . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) . وقد يفسر السبب إلى أن ذلك يعود إلى التنشئة الإجتماعية ، وإستمرار آثار بعض القيم والتقاليد التي لا تحبذ الإختلاط .

٧- الفقرة (٢٤) : (لا داعي للتحفظ من عمل المرأة كمحصلة في سيارات المصلحة) .

لم تظهر فروقاً ذوات دلالة إحصائية بين الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات . ويرى الباحث أن سبب ذلك يعود إلى أن العائلة العراقية لم تألف هذه الظاهرة ألا وهي عمل المرأة كمحصلة في سيارات المصلحة ، فلم يكن لهذا العمل وجود في السابق . كما إن المجتمع العربي وخاصة العراقي ينظر إلى مزاولة المرأة لبعض أعمال الرجل بتحفظ شديد .

٨- الفقرة (٢٦) : (ليس من الضروري أن تعمل النساء في أعمال التشييد والبناء) .

أظهر إختبار مربع كاي بأن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) . وقد يعود السبب إلى أن الفتاة بطبيعتها تحب أن تحافظ على جمالها ورشاقتها حتى تكون مقبولة أكثر ، فمثل هذه الأعمال لا تناسب طبيعتها كما تعرضها للنقد الإجتماعي .

٩- الفقرة (٢٧) : (إن عمل المرأة في مجال التعليم مناسب لطبيعتها) .

أظهر جدول (٣) على أن هناك فروقاً ذوات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات . وكان الفرق لصالح (غير المتزوجات) . ويمكن تفسير ذلك أن (غير المتزوجة) ترى بأن مهنة التعليم مناسبة لها لأنها تنظر إلى المستقبل ، فأوقات الدوام قصيرة نسبياً فضلاً عن تمتعها بالعطل الربيعية والصيفية وهذا يتناسب مع مسؤولياتها في حالة تحملها أعباء الزوجية مستقبلاً .

١٠- الفقرة (٢٨) : (إن عمل المرأة يفقدها أنوثتها) .

لقد ظهر من إجابات الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات بأنهن اختلفن بدلالة إحصائية بالنسبة لهذه الفقرة . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) وقد يعد السبب في ذلك أن (المتزوجة) ترى بأن العمل يفقد المرأة أنوثتها لتحملها أعباء المنزل فضلاً عن أعباء عملها خارج المنزل في حين أن (غير المتزوجة) تهتم كثيراً بجمالها ومظهرها حتى يكون مرغوب فيها للزواج ولا تهتم إلا بنفسها وتجد الوقت الكافي للإهتمام بمظهرها .

١١- الفقرة (٣٠) : (لا مانع من إشتغال المرأة التي لها أطفال) .

لقد دل إختبار (كاي) على أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) وقد يعود ذلك إلى ظروف الإحتلال التي يمر بها قطرنا العزيز وقلة المردود المالي للكثير من العوائل العراقية .

الفقرة (٣١) : (إن عمل المرأة في الجيش لا يناسب طبيعتها) .

أظهر جدول (٣) بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) وقد يعود السبب إلى أن النظرة الإجتماعية نحو المرأة تختلف عنها نحو الرجل ، فضلاً عن أن بعض الأنشطة في الجيش مهيأة لما يناسب الرجل أكثر منها للمرأة .

١٣- الفقرة (٣٢) : (إن مجال العمل السياسي لا يليق بالمرأة) .

أظهرت إجابات الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات بأن هناك فروقاً ذوات دلالة إحصائية بين وجهات نظرهن . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) . وقد يميل الباحث إلى تفسير ذلك إلى أن إنشغال الكثير من النساء المتزوجات بوظائفهن كل حسب إختصاصها واهتماماتها بأمورها العائلية

من غير النظر إلى هذا الجانب . كما إن العمل السياسي يتطلب تفرغ تام وصفاء ذهني لا تمتلكه المرأة المتزوجة .

١٤- الفقرة (٣٤) : (إن من حق المرأة أن تعمل جنباً إلى جنب مع الرجل) .

أظهر إختبار (كاي٢) بأن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين وجهتي نظر الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات وكان الفرق لصالح (غير المتزوجات) . وقد يعود السبب في ذلك إلى أن (المتزوجة) ترى بأن المردود المادي من الوظيفة في الوقت الراهن – ظروف الإحتلال والتهديدات الأمنية – لا يستوجب منها التضحية بمنزلها في الوقت المخصص للإهتمام بأطفالها ورعايتهم كما إن العمل يشكل مسؤولية إضافية للمرأة المتزوجة .

١٥- الفقرة (٣٥) : (إن ظهور المرأة على مسرح التمثيل غير مقبول) .

أظهرت إجابات الموظفات المتزوجات وغير المتزوجات بأن هناك فروقاً ذوات دلالة إحصائية بين وجهات نظرهن . وكان الفرق لصالح (المتزوجات) . ويمكن تفسير ذلك إلى النظرة القديمة لمثل هذا العمل . كما يمكن القول بأن (غير المتزوجات) يجدن في هذا العمل تحقيق للكسب المادي والأحلام والشهرة وتسليط الأضواء وإثارة الإنتباه لهن . في حين أن (المتزوجة) تحرص على سمعة أطفالهن من مثل هذا العمل زيادة إلى أن هذا العمل يتطلب منها التفرغ التام وهذا لا يمكن أن تحققه المرأة المتزوجة .

التوصيات والمقترحات :

في ضوء نتائج البحث الحالي تم وضع التوصيات الآتية :

١- توجيه وسائل الإعلام بأنواعها لتسليط الضوء على أهمية عمل المرأة في دوائر الدولة لأنه يحقق ذاتها ويوفر لها إمكانية مالية وعلمية وشخصية تسهم في توفير دخل مناسب للأسرة وبناء المجتمع الحضاري .

٢- إن طبيعة المرأة تمقت الروتين والرتابة وتميل إلى التجديد وإن عملها خارج البيت يوفر لها راحة واستعداد لتقبل مشاكلها وحلها بطريقة سوية ، ويوفر لها نظرة متفائلة للحياة وينعكس ذلك على سلوكها ونشاطها داخل البيت لذا يتوجب تثقيف جميع النساء عن طريق المنظمات والجمعيات النسوية بضرورة العمل في دوائر الدولة لضمان حاضرها ومستقبلها .

٣- قيام دوائر الدولة بتوفير فرص عمل جديدة للمرأة يتناسب وإمكانياتها النفسية والمادية وتشجيعها للإسهام في هذا العمل الجديد لضمان السلامة والصحة النفسية للمرأة .

٤- توجيه وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني للإسهام في تغيير القيم والعادات والتقاليد القديمة التي تحط من منزلة المرأة ورفع مكانتها في المجتمع .

المصادر

١- الإتحاد العام لنساء العراق ، المكتب التنفيذي (١٩٧٤) : المؤتمر السادس لنساء العراق ، مطبعة الأمة ، بغداد .

٢- الإتحاد العام لنساء العراق ، المكتب التنفيذي (١٩٧١) : المؤتمر الثالث للإتحاد العام لنساء العراق ، نيسان .

٣- قنديل ، بثينة أمين مرسي ، وأمين محمد كاظم (١٩٧٦) : إتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة ، القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية .

٤- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٧٤) : علم النفس الإجتماعي ، ط٣ – القاهرة – عالم الكتب .

٥- فرج ، فرج أحمد (١٩٧٤) : التطور الإجتماعي وآثاره النفسية في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية – الكتاب السنوي – القاهرة .
٦- إبراهيم ، نجيب إسكندر ، ورشدي فام منصور (١٩٦٢) : التفكير الخرافي ، القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية .
٧- بركات ، محمد خليفة (بلاسنة) : الإختبارات والمقاييس العقلية ، مكتبة مصر – القاهرة .
9- Guilford , J.P ; Psychometric Methods , New York , Mgcraw – Hill
٨- إبراهيم ، نجيب إسكندر ومليكة ، لويس كامل والدكتور رشدي فام منصور (١٩٦١) : الدراسة العلمية للسلوك الإجتماعي ، مؤسسة المطبوعات الحديثة – القاهرة – الطبعة الثانية .
٩- الحديثي ، منير فخري (١٩٨٧) : الصعوبات التدريسية التي تواجه مدرسي التربية الفنية في المرحلة الثانوية في محافظة بغداد ومقترحاتهم لحلها ، كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد .
١٠- هيكل ، عبد العزيز فهمي (١٩٦٦) : مبادئ الأساليب الإحصائية ، بيروت – دار النهضة العربية – الطبعة الأولى .
١١- عبد المجيد رشيد الصوفي (١٩٨٥) : اختبار كاي ( ): منشورات دار النظال للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى – بيروت .

ملحق (١)

أسماء الخبراء والمختصين في مجال التربية وعلم النفس :

١- أ.د. شذى عبد الباقي	كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد
٢- أ.د. نوال خورشيد	كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
٣- أ.د. سميرة البدري	كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
٤- أ.د. ليلى يوسف الحاج ناجي	كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
٥- أ.د. ماجدة الباوي	كلية التربية (ابن الهيثم) / جامعة بغداد

ملحق (٢)

جامعة الأنبار - كلية التربية للبنات

أختي الموظفة ...

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة (إتجاهات الموظفات نحو عمل المرأة في ظل ظروف الإحتلال) وفيما يأتي عبارات تمثل الموقف من عمل المرأة في مجالات مختلفة ، فالمرجو منك أن تعطي رأيكِ كاملاً وصريحاً في كل عبارة من العبارات كما تشعرين وتعتقدين به .

وهذا ليس إختباراً لكِ ، ولكِ مطلق الحرية لأن تتفقي أو لا تتفقي معها ... والجواب الجيد هو الجواب الذي يعبر عن موقفكِ تعبيراً صادقاً مع التأكد من الإجابة عن كل عبارة .

مع التقدير ...

الباحث

@ عمل المرأة : يقصد به إشتغال المرأة خارج المنزل مع الرجل أو لوحدها في أي عمل كان لقاء أجر مادي .

جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات